المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

الكتاب الحاصل على جائزة الجمعية الطبية البريطانية للكتب الطبية

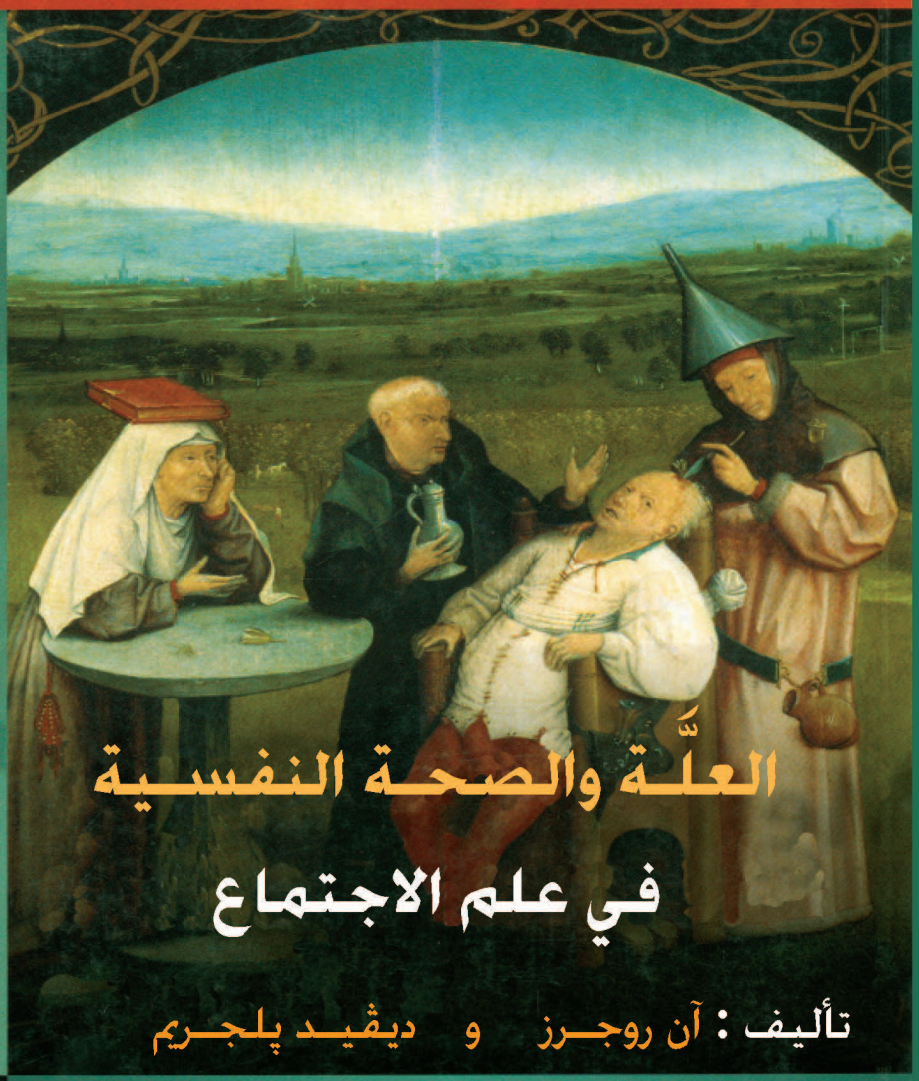

العلّة والصحة النفسية في علم الاجتماع

تأليف : آن روجرز و ديفيد پلجريم

ترجمة : د. تيسير عاصي و د. محمد صدقي و د. سعد شبير

مراجعة و تحرير

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

المقدمة

إن المجهودات التي يبذلها أي مجتمع من أجل تحسين الحالة الصحية للسكان، ونشر الخدمات الصحية بينهم تصطدم بشكل مباشر بتصورات هؤلاء السكان عن الصحة والمرض، وأنماط سلوكهم في التغذية والترفيه وغيره، وهذا ما تؤكده بعض الأطروحات السائدة في الدراسات النفسية والاجتماعية حول إمكانية التنبؤ بشكل معقول بالصورة التي تتخذها الحالات المرضية إذا ما عرفنا مضمون الثقافة، والواقع أن وجهة النظر هذه تكشف عن حقيقة هامة، وهي أن المجرى الاجتماعي للمرض يتأثر إلى حد كبير بالمضمون الثقافي للمجتمع ويتكامل مع نماذج الحياة القائمة، ومن ثم فإن الاطلاع على التصورات الاجتماعية للصحة والمرض يفيدنا في رسم استراتيجية شاملة من أجل نشر ثقافة صحية، واستبدال السلوكيات المفضية إلى الإصابة بالمرض بسلوكيات صحية سليمة.

كما أن الصحة كنقيضها المرض مفهومان مرتبطان بالثقافة الاجتماعية، ولا يمكن عزلهما عن التنسيق الاجتماعي والثقافي اللذيّن يوجدان فيه، فهما نتاج لأسلوب الحياة الذي يعيشه الناس في بيئتهم، وفقاً لما توارثته الأجيال من مخزون ثقافي. لا تنحصر الصحة في جانبها البيولوجي فقط بل تتعداه إلى الجانب الاجتماعي والنفسي والثقافي من خلال العلاقة القائمة بين أسلوب العيش والأمراض المتواجدة، كذلك من خلال التصور الاجتماعي للمرض وطرق معالجته. لذلك جاء اختيار المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية لترجمة هذا الكتاب (العلة والصحة النفسية في علم الاجتماع) ليوضح مفهوم العلة والصحة النفسية والجسدية والفرق بينهما من خلال تصور علم الاجتماع.

نأمل أن يقدم هذا الكتاب من خلال موضوعات فصوله شرحاً وافياً ومفيداً لكل مفاهيم الصحة النفسية في علم الاجتماع وأن يكون إضافة جديدة تُضم إلى صرح التعليم الطبي.

والله ولي التوفيق،،

الدكتور/ عبد الرحمن عبدالله العوضي

الأمين العام

للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

التمهيد

تعتبر الصحة النفسية حالة من العافية على الصعيد العاطفي والنفسي والاجتماعي، حيث تؤثر على شعور الشخص وتفاعله وتأقلمه مع الحياة وأحداثها. كما أنها تحدد كيفية تعامل الشخص مع الضغوطات وكيفية اتخاذ قراراته. لذا فإن المشكلة الأساسية مع إطار المرض في الطب النفسي هو أنه يتعامل بشكل رئيسي مع الأعراض وليس العلامات المرضية، ويمكن للاضطرابات الجسدية أحياناً أن تسبب اضطرابات نفسية عميقة، كما أن الاضطراب العاطفي له دور راسخ كمسبب للمرض الجسدي.

يتضمن الكتاب الذي بين أيدينا "العلة والصحة النفسية في علم الاجتماع" اثني عشر فصلاً، حيث يناقش الفصل الأول وجهات النظر المتعلقة بكل من الصحة النفسية والمرضى النفسيين والعلاقة السببية الاجتماعية، ووجهات النظر خارج علم الاجتماع، ويوضح الفصل الثاني وجهات نظر عامة للاختلافات النفسية، الوصم بالعار، ودور وسائل الإعلام والإقصاء الاجتماعي، ويبين الفصل الثالث بالشرح العلاقة بين الطبقة الاجتماعية والصحة النفسية، كما يوضح الفصل الرابع التحيز المتعلق بجنس الشخص وتمثيل الرجال والنساء في التشخيص النفسي، ثم يذكر لنا بعد ذلك الفصل الخامس الوبائيات للصحة النفسية والعرق والأثنية، ويتحدث الفصل السادس عن العمر والتشيخ والمتغيرات الاجتماعية الأخرى، ويشرح الفصل السابع علاقة علم الاجتماع بالصحة النفسية المهنية وتأثير الترتيبات القانونية، وإعادة تصميم مقتضيات معينة لها علاقة في مناقشة دور المهنيين في الطب النفسي، ويستعرض الفصل الثامن معالجة الأشخاص المصابين بمشكلات الصحة النفسية.

ويتناول الفصل التاسع نظام عمل الصحة النفسية، ويبحث الفصل العاشر في علاقة بين الطب النفسي والسلطة التشريعية ويعرض لمرتكبي الجرائم من

المضطربين نفسياً، ويناقش الفصل الحادي عشر دور مستخدمي خدمات الصحة النفسية ويختتم الكتاب بالفصل الثاني عشر مستعرضاً ومفسراً أهمية الصحة النفسية العامة والسعي وراء السعادة.

نأمل أن يستفيد مما تضمنته فصول هذا الكتاب المتخصصون والمهتمون بالصحة والعلة النفسية، وأن يكون إضافة جديدة تُضم إلى مكتبتنا العربية.

والله ولي التوفيق،،

الدكتور/ يعقوب أحمد الشراح

الأمين العام المساعد

للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

المحتويات

المقدمة ك

التمهيد م

المؤلفان س

المترجمون ف

مقدمة إلى الطبعة الرابعة ق

الشكر والتقدير ث

الفصل الأول: وجهات النظر المتعلقة بكل من الصحة النفسية والمرض النفسي 1

نظرة عامة على الفصل 1

وجهات النظر خارج علم الاجتماع 2

الطب النفسي 2

التحليل النفسي 6

علم النفس 7

المفهوم الإحصائي 7

المفهوم النموذجي 8

وجود أنواع محددة من السلوك 9

تشوه الإدراك 10

الإطار القانوني 10

الرأي النهائي عن وجهات النظر خارج نطاق علم الاجتماع 14

وجهات النظر داخل علم الاجتماع 15

السببية المجتمعية 16

النظرية النقدية 17
البنيوية الاجتماعية 20
الواقعية الاجتماعية 22
النزاعات الحدودية 25

الفصل الثاني: إعادة النظر في وصمة العار والتصوير العام لمشكلات الصحة النفسية 33

نظرة عامة على الفصل 33
وجهات النظرة العامة للاختلافات النفسية والعزو إلى وصمة العار 34
النمطية ووصمة العار 38
الإدراك 39
الأهلية والمصداقية 43
هل التصنيف مهم؟ 46
دور وسائل الإعلام 49
الطب النفسي والوصم بالعار 51
العزل المجتمعي والتمييز 52
الأساسيات الاجتماعية ـ العزل الاجتماعي والإقصاء المجتمعي 56
المناقشة 57

الفصل الثالث: الطبقة الاجتماعية والصحة النفسية 61

نظرة عامة على الفصل 61
العلاقة العامة ما بين الطبقة الاجتماعية والحالة الصحية 62
العلاقة بين الطبقة الاجتماعية والمرض النفسي الذي تم تشخيصه 66

الطبقة الاجتماعية والأساس الاجتماعي والجوار السكني 71
العلاقة بين الفقر وحالة الصحة النفسية 74
عيوب سوق العمل والصحة النفسية 76
السكن والصحة النفسية 77
الطبقة الاجتماعية ومهنية الصحة النفسية 79
وجهات النظر العامة عن الصحة النفسية والطبقة الاجتماعية 81
المناقشة 87
الفصل الرابع: النساء والرجال 89
نظرة عامة على الفصل 89
التمثيل الزائد للنساء في تشخيص الطب النفسي 90
هل المجتمع يسبب أمراضاً نفسية أكثر للنساء؟ 92
عوامل الضعف 93
العوامل المحرضة 93
العوامل المؤدية لظهور الأعراض 93
هل النساء ممثلات بصورة أكثر نتيجة لخطأ قياسي؟ 95
الفروق بين الجنسين في سلوك البحث عن مساعدة 97
هل النساء يصنفن غالباً كأنهن مضطربات نفسياً أكثر من الرجال؟ 100
تأثيرات تصنيف الانحراف الثانوي ـ النساء والمهدئات البسيطة 105
الرجال والخطورة وخدمات الصحة النفسية 107
الجنس والنشاط الجنسي 110
المناقشة 112

الفصل الخامس: العرق والأثنية 117

نظرة عامة على الفصل 117

فرضيات وأساليب نظرية إلى العرق والأثنية 118

العرق والصحة 120

وبائيات الصحة النفسة، العرق والأثنية 121

تحذيرات منهجية حول الموجودات (النتائج) 126

نوع اتصال الخدمة 126

الإكراه المتباين 130

سلوك الأشخاص السود نسبة إلى الجنون ـ بعض النقاط الملخصة 132

النساء الآسيويات والفرضية الجسدية 136

الأيرلنديون والطب النفسي 139

المناقشة 143

الفصل السادس: العمر والتَّشَيُّخ 147

نظرة عامة على الفصل 147

العمر ومتغيرات اجتماعية أخرى 148

الانفعالات والاندماج الأولي في المجتمع 148

علم الاجتماع، الطفولة والشّدة 152

الانتهاك الجنسي للأطفال ومشكلات الصحة النفسية 153

الأهلية (الكفاءة) الاجتماعية في البالغين 160

الخرف والاكتئاب في المسنين 164

المناقشة 170

الفصل السابع: عمل ومِهَن الصحة النفسية 175

نظرة عامة على الفصل 175

الأطر النظرية في علم الاجتماع للمهن 176

الإطار الدوركايمي الحديث 177

إطار ويبيريان الحديث 177

الانغلاق الاجتماعي 177

الهيمنة المهنية 178

الإطار الماركسي الحديث 179

الاصطفائية والتالي للبنيوية 180

مهنيو الصحة النفسية والجهات الفاعلة الاجتماعية الأخرى 182

علم الاجتماع والصحة النفسية المهنية 184

الاصطفائية والتالي للبنيوية 185

النهج الويبري الجديد 191

الفعالية الرمزية 192

تأثير علم الاجتماع على الانحراف 193

تأثير علم الاجتماع على المعرفة 194

تأثير علم الاجتماع على المساواة 195

تأثير الترتيبات التشريعية وإعادة تصميم الخدمة 196

الضبابية في عمل العامة والعمل المهني 198

بقاء (ديمومة) الطب النفسي 199

المناقشة 200

الفصل الثامن: معالجة الأشخاص المُصابين بمشكلات الصحة النفسية 203

نظرة عامة على الفصل 203

المداواة 204

التاريخ الاجتماعي الموجز لمعالجة النفسية 204

التقييم الانتقادي للمعالجات النفسية 207

لماذا سادت المعالجات البدنية؟ 208

المهدئات الصغرى 210

مضادات الذهان 212

مضادات الاكتئاب 217

الطموح وشركات الأدوية 220

المعالجات النفسية (السيكولوجية) 221

لماذا هناك ثمة مشكلة في الشرعية حول فعالية المعالجة النفسية؟ 223

الحس الأخلاقي للمعالجة 225

من العميل (المريض) النفسي؟ 226

قضية الاختيار الواعي 227

الاستبصار 227

أخلاق الآخرين 229

المعلومات الشاملة والمفهومة 229

الإجبار 230

الإجراءات المحددة 231

إعادة صياغة القواعد الأخلاقية للمعالجة ـ معاناة المريض والشفاء 232
التوزيع الاجتماعي للمعالجة 233
أثر الممارسة المستندة إلى البنية على المعالجة 234
البينة موضع النزاع بشأن المعالجة بالتخليج الكهربائي 235
وجهات نظر المستفيدين من الخدمة كبينة في بحث الخدمة 236
معالجة الإقصاء الاجتماعي كمركز المعالجة 236
السياسية الحكومية والمداواة 239
الأماكن المتغيرة للمداواة 241
المناقشة 242
الفصل التاسع: نظام عمل الصحة النفسية 245
نظرة عامة على الفصل 245
علم الاجتماع الخاص بالمستشفى 247
ارتفاع ظهور ملاجئ الأيتام وشرعيتها 249
أزمة الملاجئ 253
ردود الأفعال حول الأزمة 256
الثورة الدوائية 259
التغيرات في المنظمة الطبية: التحول إلى المشكلات الوجيزة (قصيرة الأمد) والرعاية الأولية 262
الرعاية المجتمعية وإعادة الاعتماد على المؤسسات 264

الرعاية الأولية والمعالجات النفسية: نظرة جديدة لعمل الصحة النفسية 272
المناقشة 274
الفصل العاشر: الطب النفسي والسلطة التشريعية 279
نظرة عامة على الفصل 279
السلطة التشريعية مقابل السيطرة الطبية على الجنون 280
مرتكبو الجرائم المضطربون نفسياً 282
الحالة الجدلية لاضطراب الشخصية 284
التطبيب النفسي، التجريم والتدبير العلاجي لعوامل الاختطار 288
قضية اضطراب الشخصية الخطير والوخيم 291
الجوانب الاجتماعية ـ القانونية للإجبار (القهر) 292
عولمة الإجبار (الإكراه) 297
الاهتمامات المهنية وإصلاحات سياسة الصحة النفسية 299
الخطورة 303
العنف واضطراب الشخصية 303
الانتحار والاضطراب النفسي 308
التأثير على المرضى من خلال صورتهم المهددة بالاختطار 310
المناقشة 312
الفصل الحادي عشر: مستخدمو خدمات الصحة النفسية 315
نظرة عامة على الفصل 315
المفهوم المنتشر لاستعمال الخدمة 316

الأقارب أو «آخرون مهمون» 317
المستخدمون كمرضى 322
تجاهل الباحثين لوجهات نظر المستخدمين التي لا تتوافق مع وجهات نظر مهنيي الصحة النفسية 322
الفكرة بأن المرضى النفسيين هم باستمرار غير منطقين وبالتالي هم غير قادرين على إعطاء وجهة نظر صحيحة 323
يفترض من المرضى والأقارب المشاركة في نفس وجهات النظر، وأينما كانوا ليسوا كذلك، فإن وجهات نظر المرضى يتم تجاهلها عن طريق الباحثين 324
تأطير وجهات نظر المرضى من منطق ما يناسب المهنيين 325
التحول إلى دمج وجهات نظر المستخدمين 325
المستخدمون كمستهلكين 326
رضا واستياء المريض النفسي في النشرات 331
المستخدمون كناجين 333
علم الظواهر لنجاة النظام النفسي 333
الناجون كنوع من حركة اجتماعية جديدة 334
المستخدمون كمقدمي رعاية 339
الشد (التوتر) بين النصح والتزويد والحملة 341
المناقشة 343

الفصل الثاني عشر: الصحة النفسية العامة 347

نظرة عامة على الفصل 347

المقدمة 349

منع الاضطراب وتعزيز الصحة النفسية 350

أنواع الوقاية 350

نتائج إزالة التمييز العنصري 353

نتائج لوجهة نظر أوسع لاعتلال الصحة النفسية 355

التأكيد الجديد على العافية والسعادة 357

تفاعل الصحة الجسمانية والنفسية 360

الصحة، والعلة والمعايير الاجتماعية 363

مقتضيات الصحة النفسية 368

المراجـع 371

المؤلفان

* آن روجرز

ـ أستاذ العلوم الاجتماعية والرعاية الصحية في مدرسة مجتمعية الطب بجامعة مانشستر، المملكة المتحدة.

* ديڤيد پلجريم

ـ أستاذ السياسة الصحية النفسية في مدرسة العمل الاجتماعي بجامعة لانكشاير المركزية، المملكة المتحدة.

ـ عمل بين التعليم العالي والخدمات الصحية الوطنية.

المترجمون

* د. تيسير كايد عاصي

ـ كندي الجنسية من أصل عربي، مواليد عام 1948.

ـ حاصل على بكالوريوس الطب والجراحة ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية عام 1973.

ـ حاصل على دبلوم التخصص في طب المناطق الحارة ـ جامعة ليفربول ـ المملكة المتحدة عام 1948، ودبلوم التخصص في الصحة المهنية جامعة لندن، المملكة المتحدة. عام 1990، ودبلوم التخصص في طب الصحة الدولية ـ كلية الأطباء الملكية ـ دبلن ـ أيرلندا عام 1995.

ـ حاصل على شهادة ماجستير الأمراض المعدية ـ جامعة لندن، المملكة المتحدة، عام 2001.

ـ رئيس الطب الوقائي والصحة المهنية (سابقاً) ـ مستشفى الأحمدي ـ شركة النفط ـ دولة الكويت.

* د. محمد جابر لطفي أحمد صدقي

ـ مصري الجنسية.

ـ حاصل على بكالوريوس الطب والجراحة ـ كلية طب القصر العيني ـ جامعة القاهرة ـ 1989.

ـ حاصل على درجة الماجستير في الباثولوجيا الإكلينيكية والكيميائية ـ كلية طب القصر العيني ـ جامعة القاهرة ـ 1995.

ـ حاصل على ليسانس الآداب قسم التاريخ ـ جامعة القاهرة ـ 2000.

ـ يعمل اختصاصي أمراض الدم ـ وحدة فصل الدم العلاجي ـ بنك الدم المركزي ـ دولة الكويت.

*** د. سعد قاسم سعيد شبير**

- فلسطيني الجنسية.
- حاصل على بكالوريوس العلوم الصيدلانية ـ جامعة الأزهرـ عام 2000.
- عمل ضمن فريق القسم الطبي والعملي في «تجديد الترجمة» ـ جمهورية مصر العربية ـ من عام 2007 إلى 2010.
- يعمل ضمن فريق القسم الطبي والعملي في «إيلاف الترجمة» ـ جمهورية مصر العربية ـ من عام 2011.